الا ان مشايخ ماوراء النهر قد بالغوا في تضليلهم في هذه المسئلة
حتى قالوا ان المجوس اسعد حالا منهم من حيث لم يثبتوا الا شريكا
واحدا والمعتزلة اثبتوا شركاء لا تحصى واحتجت المعتزلة بانا نفرق
بالضرورة بين حركة الماشي وحركة المرتعش بان الاولى باختياره دون
الثانية وبانه لو كان الكل بخلق الله تعالى لبطل قاعدة التكليف
والذم والمدح والثواب والعقاب وهو ظاهر والجواب ان ذلك
انما يتوجه على الجبرية الغائلين بنفي الكسب والاختيار اصلا واما
نحن فنثبته على تحقيق ان شاء الله تعالى وقد تمسك بانه لو كان
خالقا لافعال العباد لكان هو القائم والقاعد والآكل والشارب
والزاني والسارق الى غير ذلك وهذا جهل عظيم لان المتصف
بالشيء من قام به ذلك الشيء لا من اوجده ألا ترون ان الله تعالى
هو الخالق للسواد والبياض وسائر الصفات في الاجسام
ولا يتصف بذلك وربما يتمسك بقوله تعالى فتبارك الله
احسن الخالقين واذ تخلق من الطين كهيئة الطير والجواب
ان الخلق ههنا بمعنى التقدير وهي اي افعال العباد كلها بارادته

بارادته ومشيته وقد سبق انها عندنا عبارة عن معنى واحد وهو حكمه
لا يبعد ان يكون ذلك اشارة الى عطف التكوين وفضيته او قضاء
وهو عبارة عن الفعل مع زيادة الاحكام لا يقال لو كان الكفر
بقضاء الله تعالى وجب الرضا به لان الرضا بالقضا واجب
والملازم بطل لان الرضا بالكفر كفر لانا نقول الكفر متعلق القضاء
والرضا انما يجب بالقضا دون المقضي وتقديره وهو تحديد كل
مخلوق بحجة الذي يوجد من حسن وقبح ونفع وضر وما يجري به من
زمان او مكان وما يترتب عليه من ثواب وعقاب والمقصود
منه تعميم ارادة الله تعالى وقدرته طاهر من ان الكل بخلق الله تعالى
وهو يسند على العذرة والارادة لعدم الاكراه والاجبار فان
قيل فيكون الكافر مجبورا في كفره والفاسق في فسقه فلا يصح
تكليفهما بالايمان والطاعة قلنا ان الله تعالى اراد منهما الكفر
والفسق باختيارهما فلا جبر كما انه علم منهما الكفر والفسق
بالاختيار ولم يلزم تكليف المحال والمعتزلة انكروا ارادة الله
تعالى للشر وروا الصباغ حتى انه اراد من الكافر والفاسق ايمانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)